الاسم واللقب: موعاد برجيحان
الشهادة العلمية:خريج جامعة باتنة1
طالب دكتوراه السنة الثالثة بجامعة الوادي
التخصص: دعوة وثقافة إسلامية.

العنوان الالكتروني: mouadbordjihane@gmail.com

مداخلة توجه إلى:
المشاركة في فعاليات الملتقى الوطني بجامعة باتنة1
كلية العلوم الإسلامية
حول ظاهرة الإلحاد المعاصر
عوامل التشكل..وسبل المواجهة

عنوان المداخلة: الإلحاد المعاصر وأثره في انحراف العقيدة والأخلاق الإسلامية وطرق مواجهته

ملخص المداخلة

تعد ظاهرة الإلحاد من الظواهر الخطيرة التي تتحدى العقيدة والأخلاق الإسلامية؛ لما لها من الرد للغيبات والطعن في القطعيات، والرفض لما أنزله الله من الرسالات، وهي أيضا من الظواهر الحاضرة في كثير من الحضارات كما نقلت ذلك كتب التاريخ والسير للملل والنحل، والملحد متنصل عن الدين، ورافض لقبول الإيمان، ومعتقد بالقطيعة بينه وبين النبيّين والمرسلين، ووبينه وبين الخالق والمخلوقين، وهذا إن دلّ على شيء دلّ على ما يركز عليه الإلحاد من التحطيم العقدي الذي يربط العبد بربه، والتحطيم الأخلاقي الذي يربط العبد بالعباد الفضلاء كالأنبياء والرسل أو غيرهم ممن يسيرون على منهجهم، ولهذا هدفت هذه الدراسة إبراز أثر الإلحاد المعاصر في انحراف العقيدة والأخلاق الإسلامية، وطرق مواجهته.

الكلمات المفتاحية: الإلحاد المعاصر؛ العقيدة؛ الأخلاق؛ الإسلام.

Abstract :

The phenomenon of atheism is one of the dangerous phenomena that challenges Islamic doctrine and morals. Because of its response to the unseen, the challenge to certainties, and the rejection of the messages sent down by God, it is also one of the present phenomena in many civilizations, as reported in history and biographies. The atheist disavows religion, refuses to accept faith, believes in abandoning the followers of the prophets and messengers, and severs ties with God. Between the Creator and the created, and this indicates something that indicates what atheism focuses on, namely the doctrinal destruction that links the servant to his Lord, and the moral destruction that links the servant to virtuous servants such as the prophets, messengers, or others who follow their path, and for this reason this study aimed to highlight the impact of contemporary atheism in the deviation of belief. Islamic ethics, and ways to confront it

Keywords: Contemporary atheism; doctrine; Moral; Islam.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

يعيش عصرنا أحداثا كثيرة لها تأثير كبير على القلوب والعقول، ومن بين تلك الأحداث التيارات الإلحادية المعاصرة التي تنكر وجود الله المعبود، وتقول بأن العالم هو من كوّن نفسه، وهو المسؤول عن ذاته، وتستدل لذلك بالعلم التجريبي الذي وصل إلى اكتشافه العقل البشري الذي أودعه الله تعالى في الإنسان، كما تعلن هذه التيارات الإلحادية بشعاراتها المختلفة منذ أول يوم ظهورها في عالم الإنسان برد الإيمان بالغيبيات والاكتفاء بالمرئيات والمحسوسات والعيش في الحياة بالغرائز الحيوانية الباطلة التي ألبسوها ثياب الحرية والعصرنة المزيفة، وديدنهم ودويهم كما يُشَهّر لهم في بعض وسائل الإعلام الطعن في الفطرة الإنسانية السليمة التي جبل المولى تبارك وتعالى عليها كل الناس، ومن الواضح أن ما يعتقده أصحاب هذه التيارات الإلحادية وكل ما يدعون إليه وكل ما يؤلفونه من هذا القبيل المذكور يقودنا إلى فهم ما ميّز الله به المؤمنين المتقين في كتابه المبين – القرآن الكريم–، قال تعالى: **{ الم (1) ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ (2) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ } [البقرة:1–3]**، وقد حكم ربنا أيضا في القرآن الكريم على الإلحاد بكل أشكاله بالاستقباح والشناعة والبشاعة وهو من الأمور التي لا تخفى على علم الله وبصره والتي أعدّ لأصحابها أشد العذاب، قال تعالى: **{ إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} [فصلت:40]**، والإلحاد القديم أو المعاصر الوافد إلى بلدان المسلمين سواء الغربي أو غيره يهدف –كما أشرنا آنفا– إلى القضاء على المعتقدات والأخلاق الدينية عامة وخاصة الإسلامية؛ لهذا الغرض جاء بحثنا لإبراز أثر الإلحاد المعاصر في انحراف العقيدة والأخلاق الإسلامية، وطرق مواجهته، متفائلين رسم صورة حقيقة لخطر الإلحاد على معتقدات وأخلاق المسلمين للحذر منه وممن يدعو إليه من جهة، ومن جهة أخرى بيان نعمة فضل الله على المسلمين من خلال ما أنعم به عليهم من العقيدة الصحيحة، والأخلاق القيّمة.

إشكالية البحث

تتمحور إشكالية البحث حول توضيح أثر الإلحاد المعاصر على عقيدة وأخلاق المسلمين، وتجيب على الاشكال التالي:

إلى أي مدى من التحريف في العقيدة والأخلاق الإسلامية يمكن أن يصل الإلحاد المعاصر؟ وهذا بدوره يقودنا إلى مجموعة من التساؤلات الفرعية التالية:

1– ماذا نعني بالإلحاد المعاصر وما علاقته بالعقيدة والأخلاق الإسلامية؟

2– كيف دخل الإلحاد المعاصر بلدان العالم الإسلامي؟

3– ما أثر الإلحاد المعاصر على العقيدة الإسلامية؟

4– ما أثر الإلحاد المعاصر على الأخلاق الإسلامية؟

5– كيف نواجه الإلحاد المعاصر حتى نردّ خطره على عقيدة وأخلاق المسلمين؟

أهداف البحث:

جملة الأهداف التي أسعى لتحقيقها من هذا البحث متمثلة فيما يلي:

1-إدراك مدى خطورة الإلحاد المعاصر في انحراف العقيدة والأخلاق الإسلامية.

2-معرفة العلاقة بين الإلحاد المعاصر والانحراف الأخلاقي والعقدي.

3-الوقوف على ما ينبغي الاهتمام به لتكتمل صورة العقيدة والأخلاق فيتحقق بذلك النجاة من الإلحاد.

تصحيح مفهوم الحرية الشخصية وضبطها بالضوابط الشرعية الإسلامية كما جاء في نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية.

أسباب البحث

1-منبر الإسلام رفع لدعوة الناس إلى الله وحده لا شريك له، تأسيا برسول الله ρ، وزماننا أحوج من غيره إلى بيان خطر الانحرافات الكثيرة وخاصة الإلحاد المعاصر.

2-الاعتناء بعقيدة وأخلاق كل طبقات المجتمع للوصول إلى تحقيق الأمن المجتمعي.

3-تقريب صورة قضية الإلحاد المعاصر للمساهمة في إبعاد شرها المتوقع عن المجتمع.

منهج البحث:

بنيت هذا البحث بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي الاستقرائي حيث جمعت ما يتعلق بموضوع الإلحاد، ووصفت أثر الإلحاد بنماذج واقعية، وهذا من أجل الوصول إلى كشف الحقيقة الكاملة للخطر المحدق الذي يتربص بعقيدة وأخلاق المسلمين.

وسأسير في هذا البحث للإجابة على التساؤل المطروح في الإشكالية، والتساؤلات الفرعية اللاحقة بها وفق ثلاثة محاور تأتي بعدها الخاتمة، على النحو التالي:

محور مفاهيمي نعالج فيه بيان معنى كل من الإلحاد المعاصر، والعقيدة، والأخلاق، ثم محور ثاني نبيّن فيه أسباب الإلحاد المعاصر، ثم محور ثالث نبيّن فيه أثر الإلحاد المعاصر في انحراف العقيدة والأخلاق الإسلامية وطرق مواجهته، وتأتي الخاتمة في النهاية متضمنة جملة من النتائج والتوصيات.

أولا: التعريف بالإلحاد والعقيدة والأخلاق

جرت العادة أثناء التعريف بالمصطلحات أن تعرف بمعناها اللغوي ثم الاصطلاحي، فبناء على هذا أبدأ بتعريف الإلحاد لغة ثم اصطلاحا وانتقل بعد ذلك إلى التعريف بكل من العقيدة والأخلاق لغة واصطلاحا كذلك حتى تتضح مصطلحات العنوان في الأذهان.

1- التعريف بالإلحاد لغة واصطلاحا

أ- الإلحاد لغة

تأتي كلمة الإلحاد في اللغة العربية ويراد بها: الميل، والجور، والظلم، والطعن.

قال ابن فارس(395هـ):" لحد: اللام والحاء والدال أصل يدل على ميل عن استقامة. يقال: ألحد الرجل، إذ مال عن طريقة الحق والإيمان"[1].

وفي المعجم الوسيط: الميلان عن طريق القصد، والعدول عن الهدف، والجور والظلم والطعن في الدين[2].

ب- الإلحاد اصطلاحا

لا يخالف المعنى اللغوي لكلمة الإلحاد معناها الاصطلاحي وإنما فيه قيد زائد متمثل في بيان معناه في الإسلام؛ لذا عرّفه أهل الشريعة الإسلامية بما يلي:

أما أبو حامد الغزالي(ت:505هـ) فعرّف الإلحاد بالدهرية والزندقة وقال عن طائفته:"هم طائفة من الأقدمين جحدوا الصانع المدبر، العالم القادر، وزعموا: أنّ العالم لم يزل موجوداً، كذلك بنفسه، وبلا صانع، ولم يزل الحيوان من النطفة، والنطفة من الحيوان، كذلك كان، وكذلك يكون أبداً وهؤلاء هم الزنادقة"[3].

وعند الشيخ محمد الطاهر بن عاشور(ت:1393هـ) الإلحاد: مظهر من مظاهر الكفر يقصد به العدول عن الحق مكابرة وحسدا، مصحوبا بإنكار تسميته تعالى بالأسماء الدالة على صفاته ثابتة له، والتشنيع على ما جاء في القرآن الكريم من أسماء الله تعالى، ولمز النبيء عليه ρ بأنه عدد الآلهة[4].

أما عند حسن الأسمري فالإلحاد في الدين هو: الميل عنه والانحراف عن الفطرة الإنسانية بالشرك مع الله آلهة أخرى مزعزمة معه، وإعطاء خصائص الألوهية لغير الله، وقد يكون بإنكار وجود الله أصلا[5].

فالمعنى الاصطلاحي الذي يمكن أن **نقترحه للإلحاد** هو: الانحراف في الألوهية أو الربوبية أو الأسماء والصفات، وتكذيب أنبياء الله ورسله جحودا ومكابرة في كل ما جاؤا به من الأمور الغيبيات اليقينيات، والاكتفاء بقبول المحسوسات والمرئيات وإن كانت ظنيات لا قطعيات.

2- تعريف العقيدة لغة واصطلاحا

أ- العقيدة لغة

---

[1]- أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م.، 236/5.

[2] - ينظر: إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، دار الدعوة، 817/2.

[3] - أبو حامد الغزالي، المنقذ من الضلال، دار الكتب الحديثة، مصر، ص133.

[4] - ينظر: محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر – تونس، 1984 هـ، 189/9.

[5] - ينظر: حسن بن محمد حسن الأسمري، النظريات العلمية الحديثة مسيرتها الفكرية وأسلوب الفكر التغربي العربي في التعامل معها، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، الطبعة الأولى، 1433هـ-2012م، 1417/2.

العقيدة مشتقة من العقد وهو شدة وثوق، وربط بإحكام، قال ابن فارس:"العين والقاف والدال أصل واحد يدل على شد وشدة وثوق"[6].

وفي المعجم الوسيط: وجعل العقدة في الحبل معناه ربط أحدهما بالآخر بعقدة تمسكهما فأحكم[7].

ب- العقيدة اصطلاحا

عرفت العقيدة في الاصطلاح بعدة تعريفها وأجمعها التعريف التالي:

"الإيمان الجازم بالله، وما يجب له في ألوهيته، وربوبيته، وأسمائه وصفاته، والإيمان بملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وبكل ما جاءت به النصوص الصحيحة من أصول الدين وأمور الغيب وأخباره، وما أجمع عليه السلف الصالح، والتسليم لله تعالى في الحكم والأمر والشرع، ولرسوله ρ بالطاعة والتحكيم والاتباع"[8].

3- تعريف الأخلاق لغة واصطلاحا

أ- الأخلاق لغة

جاء عند ابن منظور: الخلق جمع أخلاق بضم اللام وسكونها: وهو الدين والطبع والسجية[9].

ب- الأخلاق اصطلاحا

من أجمع ما عرّفت به الأخلاق ما عرّفها به الجرجاني بقوله:" الخلق عبارة عن هيئة للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية، فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة عقلًا وشرعًا بسهولة، سميت الهيئة: خلقًا حسنًا، وإن كان الصادر منها الأفعال القبيحة، سميت الهيئة: خلقًا سيئًا"[10].

بعد ما بيّنته من معاني متعلقة بالإلحاد، والعقيدة، والأخلاق، أنتقل إلى الحديث عن أسباب الإلحاد المعاصر كما أبيّنه في ثنايا المحور التالي.

ثانيا: أسباب الإلحاد المعاصر

لا يعني بقولنا الإلحاد المعاصر أنّ الإلحاد وليد هذا العصر الحالي، ولكنّ جذوره تعود إلى عصور قديمة إلى حضارة اليونان، والهند، ثم سارت على نهجها حضارة الغرب، وتسربت شراراته إلى حضارة العرب حديثا مضيفة إلى الإلحاد في الله، الإلحاد في الأنبياء والرسل[11].

وقد ذكر العلماء قديما وحديثا أسباب كثيرة للإلحاد، وأبرزها التي نجدها تعود في كل زمان هي:

---

6 – أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، 86/4.

7 – ينظر: إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، 613/2.

8 – ناصر بن عبد الكريم العقل، عقيدة أهل السنة والجماعة وموقف الحركات المعاصرة منها، دار الوطن للنشر، الطبعة الأولى، 1412هـ، ص1.

9 – محمد بن منظور، لسان العرب، دار صادر،بيروت، الطبعة الثالثة،1414 هـ ، 86/10.

10 – علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، التعريفات، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، 1403هـ -1983م، 101.

11 – ينظر: عبد الرحمن بدوي، من تاريخ الإلحاد في الإسلام، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الثانية، 1980م، ص5.

1- الجهل بأصول العقيدة ومعانيها:

وذلك من خلال الإعراض عنها وعدم تعلمها، والتعلق بما يضادها من الأفكار المنحرفة، والعقائد الفاسدة، والتصورات الخاطئة، والمناهج الباطلة، التي يروجها ويختفى وراءها كثير من الملحدين الذين يخططون لمسح أثر الرسالات السماوية عامة من القلوب، وخاصة الرسالة القرآنية، قال تعالى:**{ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ}[البقرة:217]**، ولبعض دُورِ التدين الباطل يد في جعل الناس يجهلون العقيدة الصحيحة وبسببهم انتشر الإلحاد كتلك التي أدخلت في دينها الكثير من الخرفات والأساطير والتفريق بين العلم والدين فأوصلت نفسها إلى أن يطعن فيها بل صار كل من يدعو إلى التدين يطعن فيه وأعني بدُورِ التدين فعل الكنيسة الغربية والمعابد اليهودية والبوذية والتعاليم الهندوسية.

2- جعل العقل الوسيلة الوحيدة للإدراك:

للعقل حدود يقف عندها فما أوتي من علم فهو قليل، قال تعالى:**{ وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا}[الإسراء:85]**، ومن حدود العقل عجزه عن إدراك الأمور الغيبية والتعبدية المحضة، وأما عمله ففي الأمور التجربية والاجتهادية؛ لذا نجد الملحدين يبنون قناعتهم على الاقتصار على ما يدركه العقل من المحسوسات والمرئيات التي يحس بها حتى الحيوانات غير المكلفة، فهم بهذا لا يخالفون غيرهم من المخلوقات ولم يأتوا بشيء جديد، وأما ما لا يستطيع إدراكه فبدلا من أن يقروا بضعف العقل ومحدوديته يعاندون ويتكبرون عن الحق والاعتراف بهذا الضعف وينفون وجود ما لا يقدر العقل الضعيف الاحاطة به، قال تعالى:**{ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا}[النساء:28]**، ولكن يرد الله عليهم بقوله تعالى:**{ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ}[النمل:14]**، وهذا السبب يمكن أن نطلق عليه اسم الإلحاد الشخصي أو الذاتي؛ لكونه مرتبط بالشخص وذاته.، وهذا فعل الفلاسفة اليونانين الذين يظنون أن التدين نتاج عقلي لا وحي إلهي، وكذلك من كان على شاكلتهم من الغربيين الماديين الذين عمموا حكمهم على كل اعتقاد بسبب ما فعلته كنائسهم من ظلم تجاههم؛ فقالوا بأن الدين وضعه من يريد استغلال الفقراء ولا حياة إلا بالمادة، وقولهم هذا في الحقيقة حجة عليهم لا لهم؛ لأن معتقدهم مبني على الجهوية المادية وليس على التوازن بين متطلبات العقل والروح والجسم.

3- البيئة المنحرفة المجتمع

الذي يترعرع فيه الإنسان له تأثير على سلوكه وأفكاره وأقواله وأفعاله، فالبيئة الملحدة منحرفة عن الطريق المستقيم، وعن سبيل الأنبياء والرسل فهي بيئة مظلمة تحكم على صاحب التدين بالشذوذ والتطرف وضعف الشخصية والتخلف وتريد أن تغرّه ويحيا حياة مادية جامدة خالية من الروحانية بعيدة عن العبودية لله، قال تعالى: **{يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ}[الانفطار:06]** ، ولكن العابد لربه يدرك جيدا كيف يتعامل مع متغيرات البيئة خاصة إذا كان الأمر يتعلق بعلاقته بالله تعالى فلا تغير من قناعته بل تزيده ثباتا واستقامة وهداية وإيمانا بوعد الله ووعيده، قال تعالى: **{إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ}[الأحقاف:13]**، وكل من يحيط بالإنسان من والدين وإخوة

وأصدقاء والعالم الافتراضي الجديد- وسائل التواصل الاجتماعي بمختلف أشكالها- داخل ضمن مفهوم البيئة له تأثير فيهم وتأثر بهم من جهة رسم أفكار وتصورات إما نافعة وإما ضارة، فإن أبا هريرة رضي الله عنه، كان يحدث ويقول: قال النبي ρ: «**ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه، أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء**»، ثم يقول أبو هريرة رضي الله عنه: **{فطرة الله التي فطر الناس عليها} [الروم: 30] الآية**[12]، ويمكن أن نسمي هذا السبب بالإلحاد البيئ؛ لكون البيئة المحيطة هي المسلطة والداعمة للإلحاد. 4 **– الغفلة عن تدبر آيات الله الشرعية والكونية:** لما اشتغل بعض الناس بالحضارة الغربية المادية المعاصرة وانبهر بها، وأقمحوا أنفسهم في الطعن في الغيبيات التي لا يدركها إلا الله وحده، فبدلا من إعمال عقولهم ونظرهم في التدبر في الآيات الشرعية والكونية ليهتدوا إلى الحق الذي خلقوا من أجله- عبادة الله وحده-، سبب لهم ذلك عمى في بصائرهم، وخيّم الظلام في روحهم، وفتح للشيطان فيهم باب على مصرعيه فتسلّل إلى قلوبهم وقذف فيها الشكوك والظنون، وأغرقهم في مساوئ الأخلاق، وأخذ حظه منهم، جاء في الحديث الذي رواه أبا هريرة- رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ρ: «**يأتي الشيطان أحدكم فيقول: من خلق كذا، من خلق كذا، حتى يقول: من خلق ربك؟ فإذا بلغه فليستعذ بالله ولينته** »[13]، وفي هذا الحديث يبيّن لنا النبي ρ العلاج الناجع لكل التساؤلات التي يلقيها الملاحدة[14]، ومن أعظم ما يفرح الشيطان وأعوانه بقاء الإنسان وهو صحيح معافى بلا شغل –أي في فراغ- لكي يدخله في وساويس تعكر صفو روحه، والفراغ قد يكون نعمة وقد يكون نقمة، والإنسان إذا لم يشغل نفسه بالصالح أشغلته بالفاسد، ولهذا جاء حديث ابن عباس عن رسولنا محمد ρ أنه قال: «**نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ وَالفَرَاغُ**»[15]، والواقع يؤكد ما أخبر به النبي ρ في هذا الحديث، فكم من صاحب صحة يعيش في فراغ دخلت عليه شبه ففتنته عن دينه فصار ملحدا.

5- اتباع الهوى والانغماس في الملذات والشهوات:

وسبب ذلك النفس الأمارة بالسوء، ونزغ الشيطان، واتباع الهوى، وهذه الثلاثة من أعظم أسباب الانحراف العقدي، والانحلال الأخلاقي، قال تعالى: **{الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ}[البقرة:268]**، وقال تعالى:**{ فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا}**[النساء:135]، ومن أعظم ما يجمل للقلوب هذا السبب القبيح ويقود إليه الصحبة السيئة؛ فتجده يخوض كخوضهم ويعبث بما لا يعبث به معهم، وقد أحسن رسولنا ρ وصف الصحبة حين قال: «**مَثَلُ الجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالجَلِيسِ السَّوْءِ، كَمَثَلِ صَاحِبِ المِسْكِ وَكِيرِ الحَدَّادِ، لاَ يَعْدَمُكَ مِنْ صَاحِبِ المِسْكِ إِمَّا تَشْتَرِيهِ، أَوْ تَجِدُ رِيحَهُ، وَكِيرُ الحَدَّادِ يُحْرِقُ**

---

[12] – رواه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فمات، هل يصلى عليه، وهل يعرض على الصبي الإسلام، رقم الحديث: 1358، 94/2، (تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، 1422هـ).

[13] – رواه البخاري في صحيحه، كتاب بدأ الخلق، باب صفة إبليس وجنوده، رقم الحديث: 3276، 123/4.

[14] – ينظر: الدرر السنية، موسوعة الحديث على الانترنت، dorar.net/hadith/search

[15] – رواه البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، لا عيش إلا عيش الآخرة، رقم الحديث: 6412، 88/8.

بَدَنَكَ، أَوْ ثَوْبَكَ، أَوْ تَجِدُ مِنْهُ رِيحًا خَبِيثَةً»[16]، وكلما أكثر العبد من الصحبة السيئة كلما انطفئ نور الإيمان في قلبه وقسى ومال إلى الإلحاد والزندقة، وقد قيل في المثل قل لي من تصاحب أقول لك من أنت، ويمكن أن ندخل في هذا السبب تأثير الوسائط الجديدة- كمواقع التواصل الإجتماعي- لكونها المروجة له؛ لذا نقترح تسميته بالإلحاد الإعلامي أو الإلحاد الذاتي الإعلامي، وأسميناه بذلك لكون الذات التي لا تتقيد بأوامر شرع الله ولا تؤمن إلا بما تشتهيه وتهواه، والاعلام يلعب دورا كبيرا في هذا الشأن، حيث لا يهمه إلى استقطاب الجمهور عن طريق ما يبث في وسائط التواصل الاجتماعي، ثم جعله مدمنا لها إلى درجة لا يستطيع التمييز في التعامل معها، وبالتالي تكون سببا للوقوع في الإلحاد والابتعاد عن التوحيد؛ ولأن من وراء هذه الوسائط الكثير منهم يعتقد بالفكر الإلحادي. **ثالثا: أثر الإلحاد المعاصر في انحراف العقيدة والأخلاق الإسلامية وطرق مواجهته** إن الإلحاد المعاصر ظاهرة سلبية خلفت من الآثار السيئة على العقيدة والأخلاق ما يتطلب منا معرفته لنقي أنفسنا منه، ثم نصف له علاجا لتخليص من تأثر به، وسأبدأ بذكر الآثار ثم يأتي بعدها طرق المواجهة كمايلي: **1- أثر الإلحاد المعاصر في انحراف العقيدة** إنّ أكبر الأثار التي يتركها الإلحاد في المعتقد هو الشكوك في أركان الإيمان وخاصة الإيمان بالله وملائكته واليوم الآخر والطعن في كل الغيبيات التي لا يستطيع العقل أن يدركها ويرفض الإذعان إلى الوحي الذي جاء بها، مما يؤدي إلى الإنشطار النفسي للملحد فيعيش معيشة قلق وحيرة وبؤس في الدنيا، قال تعالى: **{وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى}[طه:124]**، ويلقى النار تنتظره يوم القيامة، قال تعالى: **{إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} [فصلت:40]**، جاء عند السعدي في تفسير هذه الآية: أن المولى تبارك وتعالى يعلم بكل من يشغل نفسه بالإلحاد في آياته ومطلع على علانيته وسرّه، إما بإنكارها وجحودها، وتكذيب من جاء بها، وإما بتحريفها وتصريفها عن معناها الحقيقي، وإثبات معان لها، ما أرادها الله منها، فتوعده الله بأن يلقيه في النار[17]، ومعلوم أنه كلما فسدت العقيدة كلما زادت أضرار الإنسان على نفسه فيلإقل ما يفكر فيه الانتحار، وتعاطي المهلوسات؛ لأن الملحد لا يؤمن بجزاء ولا حساب ولا يرى روحه أمانة عنده، ويزداد كذلك شره على غيره بالقتل والسرقة وغير ذلك من الآفات الاجتماعية التي يغرق فيها الملحد؛ لأنه لا يعترف بمتطلبات الروح ولا يهمه إلى تحصيل المادة ولو على حساب ما القتل والنهب، وإذا كان الملحد يعيش في ظلام نفسي ونواقض في عقله وفساد في فطرته بسبب فساد عقيدته وبعده عن الإيمان بربه، وتوحيده، فإن المؤمن الموحد يحمد الله ويشكره على نعمة الهداية والتوفيق إلى الاعتقاد الصحيح، كما يحرص على أن لا يفتتن في دينه بأفكار الملحدين حتى يبقى دائما مطمئن النفس مرتاح البال، ولا بأس بتسمية بعض النظريات التي أدخلت الشكوك في العقيدة ورضي بها للأسف بعض أبناء هذه الأمة، وسأسميها من باب التحذير منها لا من باب التشهير لها، ومن هذه النظريات الإلحادية التي ذكرها الكثير من أهل العلم ما يلي: **أ- نظرية موت الإله: لنيتشه(ت:1900م)** نظرية يزعم فيها بأنه ومن

---

[16]- رواه البخاري في صحيحه عن أبي بردة بن أبي موسى، عن أبيه، كتاب البيوع، باب في العطار وبيع المسك، رقم الحديث: 2101، 63/3.

[17] - ينظر: عبد الرحمن السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص750،(تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى 1420هـ -2000 م).

على فكره قتلوا الإله لما بحثوا عنه، وهذه سخرية واستهزاء بالله وآياته، وقدحكم الله على فاعلها بالكفر وإن كان مؤمنا، قال تعالى:**{ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ (65) لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ }[التوبة:65-66]**، وهو فكر فرويد(ت:1939م) الذي يصف الدين بأنه مرض نفسي، وفكر رسل(ت:1970) الذي ينكر وجود الله لعجز عقله عن إدراك ذاته[18]. **ب- نظرية الإرادة الكونية العمياء لشوبنهور(ت: 1860م)**، والذي أطلق على الدين إنكار إرادة الحياة، ويعرف صاحب هذه النظرية بأنه مسبب الانتحار لكثير من الشباب[19]. **ج- نظرية حكم الطبيعة:** يزعم ملحدوا هذه النظرية أنّ الطبيعة هي المسؤلة عن تكوين من فيها من المخلوقات فهم بذلك ينفون قول الله تعالى:**{ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ}[الأعراف:54]**، كما يزعمون أنّ الكون وجد صدفة، ومن ممثلي هذه النظرية- المعروفة بنظرية التطور، أو كما أسميها أنا نظرية القرد- دارون(ت:1882)[20]. **د- النظرية العلمية:** نظرة تعتمد على أساس تقديس العلم وعبادته واعتباره الحل الوحيد للإنسان، وكل ما لم يثبته العلم فهو باطل في نظر من يعتقد بهذه النظرية، وجذور نشأة هذه النظرية يعود إلى القرن التاسع عشر ميلادي بعد حرب العلمانيين للكنائسيين، وتعميم العلمانين نظرتهم على كل الأديان بسبب ظلم الكنائس وبطشها، ومن أبرز مروجي هذه النظرية الفيلسوف كونت(ت:1857م)[21]. **هـ- نظرية الحرية الشخصية المطلقة:** تقوم هذه النظرية على جعل الإنسان يحيا حياة لا تضبطها ضوابط دينية ولا نصوص شرعية، وتزعم أنّ كل إنسان إله نفسه، كما تجيز لأتباعها الكفر والشذوذ الجنسي باسم حرية الرأي وحرية الشخص[22].

وخلاصة قولنا في أثر الإلحاد على العقيدة أنّ الملحدين في دوامة دوام الاضطراب القلبي والتحير العقلي والمرض النفسي وعبثية الحياة، همهم جعل العالم كله يعيش بؤسهم.

2- أثر الإلحاد المعاصر على الأخلاق الإسلامية

لا يخفى على كل ذي لب ما للإلحاد المعاصر من هدم لأخلاق الرجال والنساء، وفي هذا العنصر سنوضح بعض الأفكار التي يروجها الملحدون المعاصرون ليفسدوا بها الأخلاق الكريمة والصفات الحسنة ومن تلك الأفكار مايلي: **أ- الدعوة إلى تحرر النساء:** هذا

---

[18] - ينظر: نيتشه ، العلم المرح، ص132 (ترجمة: حسان بورقية، محمد الناجي، دار افريقيا الشرق، الطبعة الأولى، 1993م) ، وفرويد، مستقبل وهم ، ص 29 (ترجمة: جورج طرابشي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الرابعة، 1998م)، وفرويد، موسى والتوحيد ، ص179، (جورج طرابشي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الرابعة، 1986م) ، ورسل، النظرة العلمية، ص 99.(ترجمة: عثمان نويه، مراجعة إبراهيم عبد الرحمن، دار الثقافة للنشر، سوريا، الطبعة الأولى، 2008م)

[19] - ينظر: شوبنهاور، العالم إرادة وتمثلا،250/1،(ترجمة وتقديم: سعيد توفيق، مراجعة على النص الألماني: فاطمة مسعود، القاهرة، الطبعة الأولى، 2006م)، وينظر: وليم كلي رايت، تاريخ الفلسفة الحديثة، ص 352-353.(ترجمة: محمود سيد أحمد، مؤسسة مصطفى للتجارة الطباعة، بيروت، الطبعة الأولى، 2010م)

[20] - ينظر: شمس الدين بلوت آق بلوت، دارون ونظرية التطور، ص 14 وما بعد.(ترجمة عن التركية: محمد علي، دار الصحوة، القاهرة)

[21] - ينظر: ميليشيا الإلحاد، لعبد الله العجيري، ص 9.(مركز التكوين والدراسات، الطبعة الثانية، 1435هـ/2014م).

[22] - ينظر: العلمانية – الليبرالية – الديمقراطية – الدولة المدنية في ميزان الإسلام، لمجموعة مؤلفين، ص 16.(جمعية الترتيل للخدمات الثقافية والدينية، الطبعة الثالثة)

الفكر يوهم به الملحدون الغافلات من النساء كهلين جاردنر(ت:1968م) بأن الأسرة حجر عليهن وتضييق لحياتهن وأنّ التعاليم التي جاء بها الأنبياء والرسل لا علاقة لها بالنساء[23]، والمتأمل في هذا الفكر يجد أنه سبب انتشار بعض الأخلاق الفاسدة المخالفة للفطرة السليمة التي فطر الله الناس عليها كالعنوسة والعزوبة، وتطاول النساء على الرجال، ومخالف كذلك لفطرة النساء الفاضلات الحافظات الموسومات بالصلاح عند الله، قال تعالى: { **الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ**} **[النساء:34]**.

ب- تحطيم الأسرة: من الأفكار

الإلحادية السامة القضاء على الأسرة، فالملحدون جهدهم مركز أيضا على إنهاء الأنساب والروابط الدموية وجعل الحياة الإنسانية كالحياة البهيمية، ليقتلوا بهذه الإلحادية فكرة الزوجية والعائلة والمودة والرحمة ويحلّوا محلها إطلاق العنان للفجور والمعاصي كالزنا والسحاق والخيانات الزوجية، وانتشر بسببها الطلاق والتمرد على الدين والأخلاق والعادات والأعراف الحميدة.

ج- عبادة الهوى والانغماس في الشهوة: من بين أقبح أفكار

الملحدين وأبشعها وأبعدها عن الأخلاق الإنسانية أيضا استحلال الزنا بالمحارم، وهذا الفعيل الشنيع يروجه من الملحدين المعاصرين لورنس كراوس[24]، وليس ببعيد عن هذا القول السقيم قول الملحد بيتر سنغر(ت:1946م) القائل بالزنا بالحيوانات، وكذلك على شاكلتهم الملحد دوكينز الذي يدع إلى زنا المحارم واغتصاب الأطفال والإجهاض ويرى في ذلك متعة [25]. والمتأمل بالإنصاف في أقوال هؤلاء الملحدين يزداد يقينا بأنهم بشر سئموا من الحياة البشرية وفقدوا روحهم الطاهرة واستبدلوها بروح خبيثة يقودها الشيطان، فهم إلى حياة الحيوان يميلون أكثر من ميلهم إلى حياة الإنسان العاقل الذي يمتلأ بالشعور والأحاسيس ويتفاعل بالأخلاق والأعراف والأديان.

3- طرق مواجهة الإلحاد المعاصر

إن الإلحاد ليس وليد هذا العصر، ولكن شر الإلحاد المعاصر أخطر وضرره أكبر على العقيدة والأخلاق، لما له من وسائل

---

[23] – ينظر: هلين جاردنر، الرجال والنساء والآلهة ، ص 3، نسخة إنكليزية غير مترجمة.(شركة الباحث عن الحقيقة، نيويورك، الطبعة الثانية عشر).

[24] – لورنس كراوس، مقطع على منصة يوتيوب بعنوان: زنا المحارم ليس خطأ واضحًا،ncest is not clearly wrong، حملته يوم.I2024/05/09م، في الساعة 08:15(www.youtube.com/watch?v=m69xv35sCdk)

[25] –ينظر: الملحد بيتر سينغر، مقطع على منصة يوتيوب بعنوان: الإلحاد وجماع الحيواناتAtheism and Bestiality) حملته يوم 2024/05/09، في الساعة 08:30، (www.youtube.com/watch?v=VZJ3tEGc2)، وينظر: تغريدة لريتشارد دوكينز على حسابه في منصة تويتر، بتاريخ 14-03-2013م، يتساءل فيها: لماذا زنى المحارم خطأ؟(@RichardDawkins)، وينظر: مقابلة ريتشارد دوكينز مع مجلة التايمز بتاريخ 07-09- 2013م، والمنشور على موقع (huffpost) بعنوان Richard Dawkins Pedophilia Remarks Provoke Outrage)، وينظر:[تعليقه جاء ضمن تغطية إخبارية لصحيفة (independent.co.uk) لتصريح وزير التربية والتعليم مايكل جوف: إن الحكومة مستعدة لدعم إنشاء مدارس الملحدين، والمنشور بعنوان (Gove welcomes atheist schools) وتاريخ 29-07-2010م، وينظر: في مقابلةٍ له مع مجلة التايمز بتاريخ 10-09-2013م، والمنشورة على موقع (thedailybeast.com)بعنوان.(Richard Dawkins: Pedophilia's OK) ينظر: مقال: إبعاد الوحش ذي العين الخضراء (Banishing the Green-Eyed Monster)، ريتشارد دوكينز، نشره في 29-11-2007م، وهو مرفوع على موقع أرشيف ، archive.org).

وإمكانيات لم تتوفر للإلحاد القديم؛ لهذا ينبغي دائما على المؤمن في الإسلام أن يواجه هذا الفكر الفاسد الذي ابتدعه البشر ليفسد نعمة الله على خلقه بما يلي: **أ- التمسك بعقيدة التوحيد:** لا ينبغي أن يخفى على كل متدين بالإسلام أن أول ما دعت إليه الأنبياء والرسل هو توحيد الله في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته بلا تحريف ولا تكييف ولا تمثيل ولا تعطيل، ولا يقبل في الإسلام أي عمل مبني على الشرك بالله ومخالف لهدي رسول الله ρ، قال تعالى: {**وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ**} **[الزمر:65]**، وقال ρ: «**قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي، تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ** »[26]} لذا يجب على المسلم أن يصحح كل خطأ تعلق بالعقيدة في الله بل وفي باقي أركان الإيمان لكي يحصن نفسه من الشبهات التي يلقها الملحدون، وينجو من خططهم ومكرهم. **ب- الاعتناء بالأخلاق الإسلامية:** للأخلاق في الإسلام مكانة عظيمة يبلغ بها العبد درجة الصائم القائم[27]، وكل تفريط فيها معناه تعريض لصاحبها وللمجتمع لخطر الرذيلة والفواحش والمنكرات، فعلى المسلمين إذا الحرص على الأخلاق الفاضلة التي دعا إلى التحلي بها ربنا تعالى ورسوله ρ في كل المجالات الفردية (كالحياء والأمانة والصدق...) و الأسرية(كالمودة والرحمة، والمعاشرة بالمعروف...)، والاجتماعية(كالتكافل الاجتماعي، والتعاون...)، والسياسية(كالعدل، والشورى، والطاعة،...)، والتخلي عن هذه الأخلاق معناه زوال الأمة الإسلام، كما قال الشاعر أحمد شوقي: إنما الأمم الأخلاق ما بقيت * * * فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا **ج- تمحيص الأفكار الوافدة:** وذلك من خلال الحذر من غزو الأفكار والثقافات الإلحادية وما يشبهها من أفكار الاستشراق، والحداثة وغيرها، وغربلتها بغربال القرآن الكريم والسنة الصحيحة ومجالسة العلماء الربانيين وسؤالهم عما استشكل فهمه، وعدم الخوض في المجادلات والمناظرات التي يقيمها هؤلاء الملحدين وترك ذلك للعلماء، والاشتغال بالدعوة إلى التوحيد والإيمان بالله وحده ومتابعة رسوله ρ. **د- ضبط الإعلام:** ويتم ذلك من خلال ضبطه بما هو جائز في الإسلام وتقييده بما يخدم الكليات الخمس- الدين، العقل، النفس، النسل، والعرض- والإعراض عن كل ما يسيء إليها مما يذاع أو يسمع أو يقرأ وما يتم استراده من البرامج الأجنبية **هـ-الصحبة الصالحة:**

أمر المولى تبارك وتعالى عباده المؤمنين بمصاحبة الصادقين في أقوالهم والصادقين في أفعالهم لما لطبائع البشر من ميول إلى من

---

[26] - رواه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة، كتاب الزهد والرقائق، باب من أشرك في عمله غير الله، رقم الحديث:2985، 2289/4.(تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت).

[27] -إشارة إلى حديث عائشة، قالت: قال رسول الله ρ: «إن الرجل ليدرك بحسن خلقه درجات قائم الليل صائم النهار»أخرجه أبو داود، وابن حبان، والحاكم، وهو حديث صحيح على شرط الشيخين ينظر: الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، 421/2.

تألفه، قال تعالى:{ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ** }**[التوبة:119]**، وبهذا أوصى أيضا رسول الله محمد ρ فقال:« **الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل**»[28]، وكذا قيل في الحكمة الصاحب ساحب، والرفيق قبل الطريق، فمصاحبة الصالحين تقود إلى عمل الصالحات، ومصاحبة المفسدين كالملحدين تقود إلى فعل المفاسد والمنكرات.

و- تعلم العلم النافع:

وذلك من خلال أخذ الحيطة والحذر من مطالعة الكتب بعشوائية دون سؤال أهل العلم لما في ذلك من حصول شبه قد لا يقوى المسلم على ردها، وكذلك يحذر خفيف الظل في العلم من المجالسة أو السماع لمن يشهر لهم من الملحدين سواء بالمباشرة-محاضراتهم- أو بغير المباشرة- متابعتهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي- وبالمقابل الالتفاف حول حلق الذكر التي يقيمها من يدعو إلى التوحيد والإيمان بالله.

ز- سماع خطب مسجدية وحضور مخيمات ودورات توعوية: فبدلا

من تضييع الأوقات الكثيرة على الشواطئ والمنتزهات يجب على الحريص على دينه أن يجعل لحياته نصيبا من السماع لخطب المساجد والحضور في الأماكن التي تقام فيها الدورات العلمية فمثل هذه الأمور تعتبر غذاء للروح والعقل وسبب لحصول الرحمة والسكينة في القلوب يقاوم بها جوع وعطش وحيرة وقلق ومعاناة يتخبط فيها الملحدون ويسعون إلى جعل كل الناس والمسلمين خاصة يتذوقون المرارة التي هم فيها ويحرمونهم من قول النبي ρ:«**مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ تَعَالَى، يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ**»[29].

---

[28] – رواه الترمذي في سننه عن أبي هريرة، في أبواب الزهد، رقم الحديث:2378، 589/4،(تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون،شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة الثانية، 1395 هـ - 1975 م).

[29] – رواه أبو داود في سننه، باب في ثواب قراءة القرآن، رقم الحديث:1455، 71/2،(تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت) وقال الألباني صحيح. ينظر: صحيح سنن أبي داود للألباني ، رقم الحديث:400/1455.1(مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، 1419هـ/1998م).

الخاتمة: وفي

ختام هذه الجولة البحثية العلمية في رحاب الحقيقة اليقينية لخطر الإلحاد الذي يهدد وجود العالم بأكمله، العالم المثالي الذي يحيا فيه البشر بآمان نفسي واطمئنان روحي، ما يسعني إلاّ أن أضع بين يدي القراء الكرام جملة من النتائج والتوصيات التي خرج بها بحثي هذا، وهي على النحو التالي: **أولا:**

النتائج أما

النتائج التي توصلت إليها من خلال بحثي هذا فهي كاالتالي:

1- العصر الحديث بوسائله المتطورة – خاصة الوسائط الجديدة- أرض خصبة لنشر الفكر الإلحادي، فعلى الغيورين على دينهم ومعتقداتهم وأخلاقهم أن يحذروا من مخططات الملحدين ومكائدهم.

2- أسباب الإلحاد منها ما هو شخصي ومنها ما هو بيئي، ومنها ما هو إعلامي مرتبط بالوسائط الجديدة.

3- تأثر العقيدة والأخلاق بالإلحاد أمر مشاهد في الواقع حسب ما تؤكده الاحصائيات المعاصرة؛ لذا على كل من يحطاط لدينه أن يعرف ماذا يشاهد ويسمع وممن يأخذ حتى يضاف اسمه إلى هذه الاحصائيات، وحتى لا يفتتن في إيمانه بربه وينحرف في أخلاقه ويعادي أعرافه الحسنة.

4- من التزم بطرق مواجهة الإلحاد فستبرأ ساحته ويسلم دينه من النقص وعرضه من الطعن ويأمن من شؤم الإلحاد في الدنيا، وينجو مما أعده الله للملحدين في جهنم في الآخرة.

5- المتخصصين في حقل الدعوة والثقافة الإسلامية مسؤليتهم في مكافحة الإلحاد عظيمة فبتكاثف الجهود يتم توعية الجيل المعاصر خطر الإلحاد المعاصر الذي تروج بضاعته عن طريق الوسائط الجديدة.

ثانيا: التوصيات

وفي ضوء ما كشفه البحث يمكن أن نوصي بالتوصيات التالية:

1- فتح مخابر علمية آكاديمية تهتم بدراسة فكر الإلحاد المعاصر.

2- مراقبة الإعلام وضبط ما يتم بثه من طرف المسؤلين عن استيراد البرامج المتنوعة وما يتم عرضه خاصة في الأفلام

والمسلسلات والأشرطة خاصة الكرتونية للصغار أو غيرها سواء للكبار أوالصغار.

3- إنشاء مواقع على منصات التواصل الاجتماعي وإقامة مخيمات في أوقات العطل من طرف المتخصصين في الفكر الإسلامي والتوعية المجتمعية لرد خطر الغزو الفكري الإلحادي المعاصر.

قائمة المصادر والمراجع

الكتب

- القرآن الكريم

أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م.

- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، دار الدعوة.

- أبو حامد الغزالي، المنقذ من الضلال، دار الكتب الحديثة، مصر.

- أبو داود، السنن، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

– البخاري، الصحيح، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، 1422هـ.

- الترمذي، السنن، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون،شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة الثانية، 1395 هـ - 1975 م.

- حسن بن محمد حسن الأسمري، النظريات العلمية الحديثة مسيرتها الفكرية وأسلوب الفكر التغربي العربي في التعامل معها، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، الطبعة الأولى، 1433هـ-2012م.

- رسل، النظرة العلمية، ترجمة: عثمان نويه، مراجعة إبراهيم عبد الرحمن، دار الثقافة للنشر، سوريا، الطبعة الأولى، 2008م.

- شمس الدين بلوت آق بلوت، دارون ونظرية التطور، ترجمة عن التركية: محمد علي، دار الصحوة، القاهرة .

- شوبنهاور، العالم إرادة وتمثلا، ترجمة وتقديم: سعيد توفيق، مراجعة على النص الألماني: فاطمة مسعود، القاهرة، الطبعة الأولى، 2006م،

- عبد الرحمن بدوي، من تاريخ الإلحاد في الإسلام، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الثانية، 1980م.

- عبد الرحمن السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى 1420هـ -2000 م.

- عبد الله العجيري، ميليشيا الإلحاد، ، مركز التكوين والدراسات، الطبعة الثانية، 1435هـ/2014م.

- محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر – تونس، 1984 هـ.

- محمد ناصر الدين الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى.
- محمد نصر الديت الألباني، صحيح سنن أبي داود، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، 1419هـ/1998م).
- فرويد، مستقبل وهم، ترجمة: جورج طرابشي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الرابعة، 1998م.
- فرويد، موسى والتوحيد، جورج طرابشي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الرابعة، 1986م.
- اللجنة العلمية بجمعية الترتيل، العلمانية – الليبرالية – الديمقراطية – الدولة المدنية في ميزان الإسلام، إشراف محمد عبد العزيز أبو النجا، جمعية الترتيل للخدمات الثقافية والدينية، إصدار رقم:2، الطبعة الثالثة.
- مسلم، الصحيح، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- نيتشه ، العلم المرح، ترجمة: حسان بورقية، محمد الناجي، دار افريقيا الشرق، الطبعة الأولى، 1993م.
- هلين جاردنر، الرجال والنساء والآلهة، نسخة إنكليزية غير مترجمة، شركة الباحث عن الحقيقة، نيويورك، الطبعة الثانية عشر.
- وليم كلي رايت، تاريخ الفلسفة الحديثة،.ترجمة: محمود سيد أحمد، مؤسسة مصطفى للتجارة الطباعة، بيروت، الطبعة الأولى، 2010م.
- وليم كلي رايت، تاريخ الفلسفة الحديثة، ترجمة: محمود سيد أحمد، مؤسسة مصطفى للتجارة الطباعة، بيروت، الطبعة الأولى، 2010م.

- المواقع الإلكترونية والمقابلات

- بيتر سينغر، مقطع على منصة يوتيوب بعنوان: الإلحاد وجماع الحيواناتAtheism and Bestiality) حملته يوم 2024/05/09، في الساعة 08:30، (www.youtube.com/watch?v=VZJ3tEGc2).
- ريتشارد دوكينز، مقابلة مع مجلة التايمز بتاريخ 07-09- 2013م، والمنشور على موقع (huffpost) بعنوان Richard Dawkins Pedophilia Remarks Provoke Outrage)،
- ريتشارد دوكينز، تعليق جاء ضمن تغطية إخبارية لصحيفة (independent.co.uk) لتصريح وزير التربية والتعليم مايكل جوف: إن الحكومة مستعدة لدعم إنشاء مدارس الملحدين، والمنشور بعنوان Gove welcomes atheist) schoolsوتاريخ 29-07-2010م.
- ريتشارد دوكينز، مقابلةٍ له مع مجلة التايمز بتاريخ 10-09-2013م، والمنشورة على موقع (thedailybeast.com)بعنوان..(Richard Dawkins: Pedophilia's OK) .
- ريتشارد دوكينز، مقال: إبعاد الوحش ذي العين الخضراء(Banishing the Green-Eyed Monster) ، نشره في 29-11-2007م، وهو مرفوع على موقع أرشيف ، archive.org).
- لورنس كراوس، مقطع على منصة يوتيوب بعنوان: زنا المحارم ليس خطأ واضحًا،ncest is not clearly wrong، حملته يوم.I2024/05/09م، في الساعة 08:15 (www.youtube.com/watch?v=m69xv35sCdk)

- لريتشارد دوكينز على حسابه في منصة تويتر، بتاريخ 14-03-2013م، يتساءل فيها: لماذا زنى المحارم خطأ؟(@RichardDawkins).

- الدرر السنية، موسوعة الحديث على الانترنت، dorar.net/hadith/search